4. المنهج التجريبي في الدراسات الإعلامية:

المنهج التجريبي «هو البحث الذي يقوم فيه الباحث بملاحظة وتجريب تفاعل متغيرات محددة من خلال ضبط ظروف وأساليب ووسائل عملها، وإنشاء تأثيرات متغيرات نظيرة أو إضافية قد تتدخل إيجابا أو سلبا في هذا التفاعل، بغرض التحقق من نوع ومقدار الأثر الذي ينجم، ويتم هذا الاستثناء عن طريق العزل أو الضبط أو التحكم».[1]

كما أن المنهج التجريبي «يقوم أساسا على أسلوب التجربة العلمية التي تكشف عن العلاقات السببية من المتغيرات المختلفة التي تتفاعل مع الديناميات أو القوى التي تحدث في الموقف التجريبي».[2]

والمنهج التجريبي أيضا «هو الطريقة أو مجموعة الطرق الموصلة إلى الخصائص العلمية عن طريق اتباع الأساليب العلمية التي تعتمد أساسا على الاختبار لكشف كل ما هو مجهول اتجاه الظواهر العلمية المختلفة».[3]

عناصر المنهج التجريبي:

يحتاج المنهج التجريبي لعناصر معينة حتى يتحقق، وهي كالآتي:

- **الفرضية:** لابد من وجود الفرضية والتي بناءها بطريقة تسمح من التحقق منها ومن اختبارها، كما يجب أن تحتوي الفرضية على طرفين هما:

1. **المتغير المستقل:** المراد قياس تأثيره على المتغير التابع، وهو يعدد السبب.
2. **المتغير التابع:** وهو المتغير الذي يتلقى تأثير من المتغير المستقل.

- **عزل المتغيرات:** بمعنى استبعاد المتغيرات والعوامل الخارجية التي يمكن أن تؤثر في التجربة.

- **التجربة:** وهي التي تتعلق بالقيام بعملية التجريب من خلال إدخال المتغير المستقل.
- **الملاحظة:** وهي الأداة المعتمدة في ملاحظة التغيرات أثناء عملية التجريب مع تسجيل هذه التغيرات.
- **المجموعات التجريبية:** وهي العناصر التي تقام عليها التجربة.
- **مكان التجريب:** يتعلق بمكان إجراء التجربة وتنفيذها.
- **أدوات التجريب:** تتعلق بالأدوات المعتمدة في عملية التجريب، وهي تخضع لطبيعة المشكلة المدروسة ولأهدافها.

أنواع التصاميم التجريبية:

تقوم هذه التصاميم التجريبية على نوعين من المجموعات هما:

المجموعة التجريبية: وهي المجموعة التي ستقام عليها التجربة، والتي سيقوم فيها الباحث بإدخال المتغير التجريبي.

المجموعة الضابطة (الشاهدة): وهي المجموعة التي تبقى في ظروفها العادية، غير معنية بالتجريب، وإنما تستعمل للحكم على التغيرات في المجموعة التجريبية.

تتمثل أنواع التصاميم التجريبية في ما يلي:

طريقة المجموعة الواحدة: يكتفي الباحث بمجموعة واحدة/ تكون هذه المجموعة ضابطة ثم تجريبية، أي الاعتماد على القياس القبلي أي قبل إدخال المتغير التجريبي وهنا تكون شاهدة ثم القياس البعدي أي بعد إدخال المتغير المستقل، وهذا يصبح مجموعة تجريبية، على أن يسجل الباحث ملاحظاته قبل وبعد إدخال المتغير المستقل.

طريقة المجموعتان: تقوم هذه الطريقة على مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، أي إدخال المتغير التجريبي يكون فقط على المجموعة التجريبية، ولا يعتمد الباحث هنا إجراءات القياس البعدي والقبلي.

طريقة المجموعات بالتناوب (بالتدوير): تعتمد هذه الطريقة التناوب في عملية التجريب، أي أن كل مجموعة تكون شاهدة والأخرى تجريبية، ويتم تسجيل البيانات، ثم التي كانت شاهدة تصبح تجريبية والعكس بالنسبة للتجريبية، وبالطبع يتم تسجيل الملاحظات في كل مرة.

مميزات المنهج التجريبي: يتميز المنهج التجريبي بما يلي:

- يتعدى المنهج التجريبي إجراءات الوصف إلى بحث العلاقات السببية.
- يتميز بالثقة في بحث المشكلة.
- دقة النتائج المتوصل إليها.
- يمكن الباحث من تكرار التجربة للتأكد من صحة النتائج.
- يسمح بالكشف عن المتغيرات السببية المباشرة واستبعاد الخارجية منها.

عيوب المنهج التجريبي:

- من الصعب عزل الظاهرة الاجتماعية.
- تتعدد المتغيرات السببية مما يصعب عملية عزلها واستبعادها.
- تدخل ذاتية الباحث أثناء عملية الملاحظة وتسجيل النتائج.
- الغياب الأساس العلمي الذي يتعلق باختيار العناصر التجريبية.
- مشكلة التصنع وتغيير سلوكيات المفردات المشاركة في التجربة.
- تتطلب جهد ووقت وإمكانيات ربما تفوق قدرة الباحث.
- رفض بعض المجتمعات أن تكون محل تجربة واختبار.